

التهدئة من وجهة نظر صهيونية؛

انتصار لحماس و(إسرائيل) عاجزة عن الدفاع عن نفسها

وقال هابر إن الأيام التي كان فيها الجيش الصهيوني واثقاً من تحقيق النصر في أي مواجهة قد ولت ولن تعود، مشيراً إلى أن نتائج حرب لبنان الثانية كرسّت هذا الانطباع لدى الجيش وقيادته.

دوف فايسغلاس، الذي شغل منصب مدير مكتب رئيس الوزراء السابق أرييل شارون، اعتبر أنه ليس من مصلحة (إسرائيل) التوصل لتهدئة مع حركة حماس، معتبراً أن توصل تل أبيب لتهدئة مثل تلك التهدئة يحمل في طياته مؤشراً على عدم قدرة (إسرائيل) على الدفاع عن مستوطناتها، والتخلص من أعدائها، ويشي بعجزها عن إيجاد تهديد رادع لازم لمنع حركات المقاومة الفلسطينية من العمل ضدها.

وفي مقال نشره في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، حذر فايسغلاس من أن التوصل للهدنة مع حماس يمس بشكل واضح بمكانة الرئيس الفلسطيني محمود عباس شريك (إسرائيل) الأساسي في العملية

التفاوضية. وأضاف «حماس تثبت للفلسطينيين بأن أبو مازن وأمثاله مخطئون، وأن الإرهاب والعنف هما الوسيلتان المضمونتان لإجبار (إسرائيل) على التفاوض وانتزاع اعتراف عملي منها».

وحذر فايسغلاس من أن التهدة قد تؤدي إلى إنهاء المقاطعة الدولية للحركة. وقال «معظم دول العالم تريد الاتصال مع حماس ولكنها تمتنع، بهذا القدر أو ذلك، بسبب رفض (إسرائيل) المطلق لذلك. أما في حال توصلت الاتصالات غير المباشرة مع حركة حماس، فإن الاعتراف الدولي بحكومة حماس في غزة هو مسألة وقت فقط». وشدد فايسغلاس على أن حماس ستستغل أي فترة تهدئة من أجل ترسيخ حكمها في غزة، منوهاً إلى أن (إسرائيل) في نهاية المطاف ستضطر إلى فتح المعابر الحدودية وإنهاء الحصار الاقتصادي، في حين تواصل حماس تهريب السلاح والوسائل القتالية، دون أن تلتزم بإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليت. ■

أولمرت تنازلت عن شاليت، بعد أن تنازلت عن حق (إسرائيل) في الدفاع عن وجودها واجتثاث حركة تعلن جهاراً نهاراً أن في نيتها العمل على تدمير (إسرائيل) وإقامة دولة إسلامية على أنقاضها. واعتبر ليبرمان أن اتفاق التهدة يمثل «خيانة» للإدارة الأمريكية الحالية وسياستها القائمة على عدم التوافق مع «قوى الإرهاب».

إيتان هابر، الذي شغل منصب مدير مكتب رئيس



الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، قال إن أولمرت رفض الإنصات إلى الداعين لشنّ عملية عسكرية على قطاع غزة بدل التهدة. وأشار إلى أن أولمرت كان يدرك أن المتحمسين للعملية العسكرية سيكونون أول من سيدعون إلى محاسبة المسؤولين عن قرار شنّ العملية على غزة عندما يتبين أنها ستفشل، محذراً من أن الكثير من المعلقين الذين كانوا يبدون حماساً للعملية العسكرية على القطاع هم أول من سيطالب برؤوس كل من أولمرت ووزير حربه إيهود باراك ورئيس أركان الجيش غابي أشكنازي. وأكد هابر في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن باراك أدرك أن أي حملة عسكرية على غزة ستفشل في تحقيق أهدافها، قائلاً «لا ينبغي للمرء أن يكون محلاً عسكرياً حتى يعرف أن أي عملية عسكرية كبيرة على قطاع غزة قد تؤدي في أعقابها ربما لعدة أشهر من الهدوء، لكن بعدها يأتي مرة أخرى الطوفان».

اعتبرت معظم ردود الفعل الإسرائيلية السياسية والإعلامية والشعبية على أن اتفاق التهدة، الذي تمّ التوصل إليه بين الفصائل الفلسطينية والكيان الصهيوني، هو انتصار لحركة حماس.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير النقل شاؤول موفاز قوله إن اتفاق التهدة بمثابة «استسلام

كامل» لحركة حماس. واعتبر أنه يعبر عن «تآكل الردع لإسرائيل»، مشيراً إلى أن على (إسرائيل) ألا تقبل المقترحات التي تقدّم بها المصريون. وأكد أن حماس ستعمل من خلال الاتفاق على مواصلة اكتساب القوة وتطوير الصواريخ والقدرة القتالية، فيما سواجه الجيش شروطاً أقسى مما كانت في الماضي إذا حاول دخول قطاع غزة. نائب رئيس الوزراء حاييم رامون، أحد أقرب المقربين من أولمرت، وصف اتفاق التهدة بأنه «انتصار

للإسلام المتطرف». وخلال يوم دراسي في جامعة حيفا قال رامون إن «موافقة (إسرائيل) على التهدة يحمل رسائل بالغة القسوة للمعتدلين في العالم العربي، مفادها أن التطرف والإرهاب هو أقصر الطرق للحصول على تنازلات من (إسرائيل)، بدليل ما حصلت عليه حماس من إسرائيل». وواصل رامون حجته «لن يكون من المفاجئ أن يؤدي هذا الاتفاق إلى تقليص قوة معسكر الاعتدال في العالم العربي ويحرجهم، ويجعلهم يتحولون للمعسكر الثاني على اعتبار أنه بات للناس ما يبرر الانتقال إليه».

أما المعارضة اليمينية فقد استغلت الحدث لتوجيه انتقادات حادة ولادعة لحكومة أولمرت. فقد اعتبر أفيغدور ليبرمان زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» أن اتفاق التهدة يمثل «خضوعاً للإرهاب» وسيعمل على تشجيع الإرهاب. وفي تصريحات لإذاعة الجيش الصهيوني قال ليبرمان «حكومة